تموز 2026 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 14
July 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 14
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

التحليل الديموغرافي للنساء الارامل في محافظة صلاح الدين

م.م ريم حازم شهاب حساني الدوري
كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية
E-mail: reem.hazem90@tu.edu.iq

الملخص

يعد البحث الحالي دراسة جغرافية واجتماعية معمقة لواقع الأرامل في محافظة صلاح الدين، حيث يسلط الضوء على هذه الفئة التي باتت تشكل رقماً صعباً في المعادلة الديموغرافية للمحافظة نتيجة تراكم الظروف الأمنية الاستثنائية. ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التباين المكاني في أعداد الأرامل ليس صدفة إحصائية بل هو انعكاس لمستوى النزاعات والعمليات العسكرية التي شهدتها الأقضية المختلفة، حيث أظهرت التحليلات أن مراكز الاستقرار السكاني الكبرى كمدينة سامراء وتكريت والشرقاط سجلت أعلى المعدلات العددية. وقد أثبتت النتائج الميدانية التي شملت عينة من مئة وخمسين أرملة أن الأسباب الأمنية والنزاعات المسلحة تتصدر دوافع فقدان المعيل، متجاوزة بذلك الأسباب الطبيعية، مما يعطي ظاهرة الترمل في المحافظة طابعاً قسرياً فرض مسؤوليات مضاعفة على عاتق المرأة. كما كشفت الدراسة عن فجوة تعليمية واقتصادية واضحة، إذ يقف ضعف المردود المالي وانعدام رأس المال حائلاً دون إكمال الأرملة لمسيرتها المهنية أو التعليمية، في ظل هيمنة العادات الاجتماعية التي تقيد حركتها أو تمنع زواجها مجدداً، لاسيما في المناطق الريفية. ويخلص البحث إلى أن الأرملة في صلاح الدين تواجه تحدي الإعالة المزدوجة بمفردها، معتمدة بشكل أساسي على دعم الأهل المحدود في ظل ضعف فعالية برامج الرعاية الاجتماعية الرسمية، مما يستوجب صياغة سياسات تمكينية تخرج هذه الفئة من دائرة العوز إلى دائرة الإنتاج والاستقرار النفسي والاجتماعي.

كلمات مفتاحية : الارامل , الديموغرافيا , السكان , تعداد السكان

Demographic Analysis of Widowed Women in Saladin Governorate

Asst.Lect. Reem Hazim Shihab Hassani Al-Douri
University of Tikrit
College of Education for Human Sciences
Department of Geography

Abstract

The present research provides an in-depth geographical and sociological analysis of the reality of widows in Saladin Governorate, shedding light on a demographic group that has become a significant variable in the province's population equation due to cumulative exceptional security conditions. The study proceeds from the hypothesis that the spatial variation in the number of widows is not a statistical coincidence but rather a reflection of the intensity of conflicts and military operations witnessed across different districts. Analysis reveals that major population centers, such as the cities of Samarra, Tikrit, and Al-Shirqat, recorded the highest numerical rates. Field results, conducted on a sample of one hundred and fifty widows, confirm that security threats and armed conflicts are the primary drivers of losing a breadwinner, surpassing natural causes. This bestows a coercive nature upon the phenomenon of widowhood in the governorate, imposing double responsibilities on women. Furthermore, the study uncovers a distinct educational and economic gap; financial constraints and a lack of capital hinder widows from pursuing their professional or

academic careers. This is exacerbated by prevailing social customs that restrict their mobility or discourage remarriage, particularly in rural areas. The research concludes that widows in Saladin face the challenge of dual providing (breadwinning and caregiving) independently, relying primarily on limited family support amidst the relative ineffectiveness of official social welfare programs. This necessitates the formulation of empowerment policies designed to transition this group from a state of deprivation to a state of productivity and psychological and social stability.

Keywords: Widows, Demography, Population, Census.

المقدمة

تعد دراسة الخصائص السكانية والاجتماعية للفئات الهشة من صلب اهتمامات الجغرافيا البشرية المعاصرة، إذ لم يعد التركيز مقتصرًا على الأرقام المجردة، بل امتد ليشمل تحليل الواقع المعيشي والتحديات التي تواجه الجماعات السكانية المتأثرة بالأزمات. ومن هذا المنطلق، تبرز فئة "الأرامل" كواحدة من أكثر الفئات تأثرًا بالتحولات الديموغرافية والاضطرابات الأمنية التي شهدها العراق بشكل عام، ومحافظة صلاح الدين بشكل خاص، حيث أفرزت سنوات النزاع والعمليات العسكرية واقعًا ديموغرافيًا جديدًا تمثل في تنامي أعداد النساء فاقدات المعيل.

إن ظاهرة الترمل في محافظة صلاح الدين ليست مجرد حالة اجتماعية عابرة، بل هي نتاج تراكمي لظروف أمنية واقتصادية قاسية أدت إلى إحداث خلل في التركيب النوعي والعمري للسكان، وتركت آثارًا عميقة على بنية الأسرة وتماسكها. وتكتسب دراسة هذه الظاهرة أهميتها من خلال تسليط الضوء على التباين المكاني لهذه الخصائص بين الأقضية والنواحي، ومحاولة فهم العوامل والمسببات التي أدت إلى ارتفاع معدلاتها، سواء كانت أسبابًا طبيعية أو ناتجة عن حوادث العنف والحروب التي كانت المحافظة مسرحًا لها لسنوات طويلة.

يسعى هذا البحث إلى تقديم تحليل جغرافي واحصائي دقيق لواقع الأرامل، مستندًا إلى البيانات الرسمية والنتائج الميدانية، للكشف عن مستوياتهن التعليمية، وحالتهن العملية، والمعوقات التي تحول دون اندماجهن الاقتصادي أو استقرارهن الاجتماعي. كما يهدف البحث إلى تشخيص الفجوات في برامج الرعاية الحالية، وتقديم رؤية علمية تساعد صناع القرار والمؤسسات ذات العلاقة في وضع استراتيجيات تمكينية تهدف إلى تحويل هذه الفئة من حالة الاحتياج والعوز إلى حالة الفاعلية والإنتاج، بما يضمن صيانة كرامة المرأة وتعزيز استقرار المجتمع المحلي في المحافظة.

مشكلة البحث

تُعد ظاهرة الترمل من القضايا الديموغرافية والاجتماعية بالغة الأهمية التي تستدعي البحث والتحليل والوقوف على أبعادها؛ نظراً لمساسها المباشر بشريحة واسعة وأساسية في المجتمع، ألا وهي شريحة النساء اللواتي يمثلن ركيزة هامة في البناء الأسري. تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الأبعاد الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الظاهرة, ونظراً للتزايد الملحوظ في أعداد النساء الأرامل في محافظة صلاح الدين والذي جاء كإفراز طبيعي لجملة من العوامل والظروف المتداخلة برزت الحاجة المُلحة للتقصي عن حجم هذه الظاهرة وتحليل تباينها المكاني. وبناءً على ما تقدم، تتبلور مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما هو الحجم الإحصائي لظاهرة الترمل في محافظة صلاح الدين، وما هي اتجاهاتها وتطورها خلال مدة الدراسة، بوصفها قضية تؤثر بعمق في استقرار النسيج الأسري والاجتماعي لسكان المحافظة؟

إلى أي مدى ينعكس التباين في المستويين الاقتصادي والتعليمي على التوزيع المكاني والخصائص الديموغرافية للنساء الأرامل داخل المحافظة؟

ما هي أبرز المسببات والعوامل (الديموغرافية) التي أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر .

فرضية البحث:

يُعرّف الفرض العلمي على أنه إجابة تخمينية أو تفسير مبدئي لمشكلة الدراسة، وهو عبارة عن تعميم نظري أو رأي لم تُثبت صحته أو بطلانه بعد، مما يستوجب إخضاعه للبحث والتقصي العلمي والميداني للتحقق منه(السماك ,2011,ص69)

واستناداً إلى مشكلة البحث وتساؤلاته، تمت صياغة مجموعة من الفرضيات التي تُمثل إجابات وحلولاً أولية تسعى هذه الدراسة لاختبارها وإثباتها، وتتمثل في الآتي:

1- تشهد محافظة صلاح الدين ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد النساء الأرامل، ويتخذ الاتجاه العام لهذه الظاهرة مساراً تصاعدياً نتيجة لجملة من العوامل والظروف (الأمنية، والصحية، والاجتماعية) التي تعاقبت على المحافظة وأدت إلى تفاقمها.

2- يُسجل وجود تباين مكاني واضح في توزع ظاهرة الترمل بين أقضية ونواحي محافظة صلاح الدين؛ ويُعزى هذا التباين إلى عدة عوامل مؤثرة، أبرزها: التفاوت في معدلات وفيات الذكور، حركات النزوح والهجرة، فضلاً عن اختلاف الظروف المعيشية والاقتصادية والبيئية بين الحضر والريف.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للنساء الأرامل في محافظة صلاح الدين لبيان واقعهن الفعلي, كما يسعى للكشف عن التوزيع المكاني والتباين الجغرافي لتركز هذه الفئة بين الأقضية والنواحي والبيئات الحضرية والريفية داخل المحافظة, ويهدف أيضاً إلى تتبع التطور الإحصائي لظاهرة الترمل ومعرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى اتساع نطاقها مجتمعياً.

أهمية البحث :

"تُعد ظاهرة الترمل من أهم القضايا الاجتماعية والديموغرافية التي تستوجب تسليط الضوء عليها بعمق، نظراً لما تفرزه من تحديات وتداعيات قد تقف عائقاً أمام استقرار المجتمع وتطوره. ولقد أولت الأديان السماوية اهتماماً بالغاً بكيان الأسرة وحثت بشدة على التكافل الاجتماعي ورعاية الأرامل وكفالة الأيتام.

منهجية البحث :

تم الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي لدراسة تطور النمو السكاني وتاثيره على زيادة نسبة الارامل في المجتمع والاثار التي ترتب عليها في المشكلة التي تثيرها هذه على الاسرة.

موقع منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة بمحافظة صلاح الدين, والتي تقع في القسم الاوسط من العراق, في المنطقة الانتقالية بين اقليم السهل الرسوبي والجزيرة والمنطقة شبه الجبلية, وتبلغ مساحتها 24075 كم ^{2}, وتشكل 5/ 5 % من مساحة العراق لعام 2007 اذ تمتد احداثيا بين دائرتي عرض (27° 33") و (41° 35") شمالاً، كما تنحصر بين خطي طول (32° 42") و (59° 44") شرقاً، وهو ما يمنحها موقعاً استراتيجياً في وسط العراق(الجنابي,1992,ص83)، الخريطة (1) تمثل موقع منطقة الدراسة , وخارطة (2) تمثل خارطة صلاح الدين الإدارية .

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة

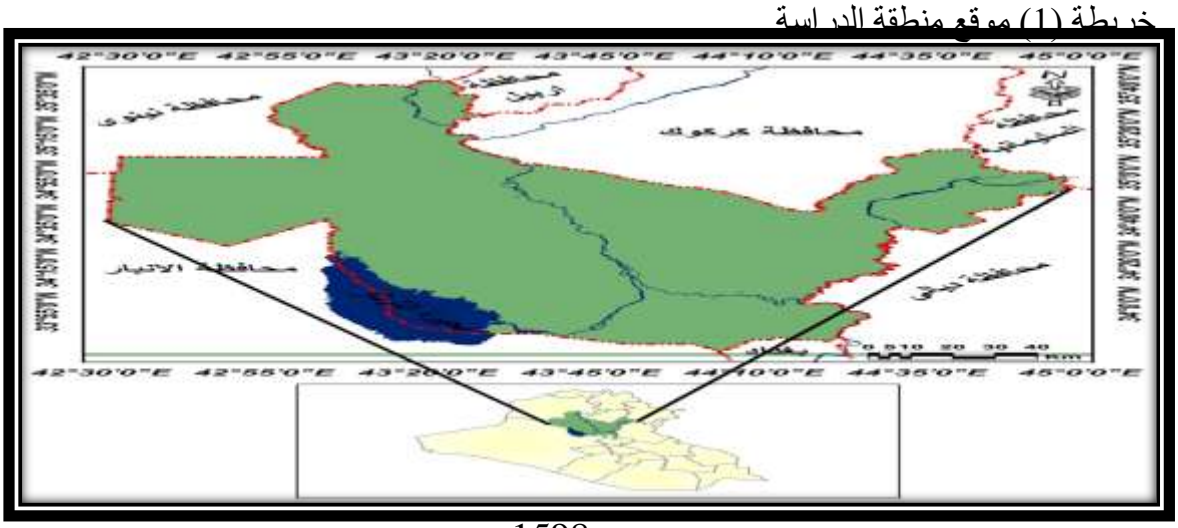

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على خريطة العراق الادارية بمقياس 1: 1000000 وخارطة صلاح الدين بمقاس 1:500000

خريطة (2) محافظة صلاح الدين الإدارية

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على1- خريطة العراق الادارية بمقياس 1: 1000000

2- خريطة صلاح الدين الإدارية بمقياس 1:500000

بعض المفاهيم الأساسية للبحث

1- الترمل :

يُقصد بالأرامل من الناحية الديموغرافية والاجتماعية أولئك النساء اللواتي سبق لهن الزواج وانتهت الرابطة الزوجية بوفاة الزوج، مع بقائهن دون زواج آخر حتى وقت إجراء الدراسة. وعلى الرغم من أن مصطلح الترمل يطلق على كلا الجنسين (الرجال والنساء)، إلا أن الدراسات الاجتماعية تركز بشكل مكثف على النساء نظراً للأعباء الاقتصادية والاجتماعية المضاعفة التي تقع على كاهلهن بعد فقدان المعيل(حسون ,2008,ص22)

2-التركيب الزواجي للسكان:

يُعد التركيب الزواجي أحد أهم المؤشرات الديموغرافية، ويقصد به توزيع السكان (عادة من سن 12 أو 15 عاماً فأكثر) وتصنيفهم حسب حالتهم القانونية والاجتماعية والشرعية. ويقسم السكان في البيئتين الحضرية والريفية إلى أربع فئات أساسية هي: (السكان الذين لم يسبق لهم الزواج، والمتزوجون، والمطلقون، والأرامل). وتعتبر الفئة الأخيرة (الأرامل) هي المتغير الرئيس في هذه الدراسة التحليلية لمحافظة صلاح الدين(الخفاف,1986,ص93)

3- مفهوم الزواج

يُعرف الزواج بأنه ميثاق غليظ وارتباط شرعي واجتماعي معترف به رسمياً ومجتمعياً بين رجل وامرأة، وهو الإطار القانوني الذي تتحدد من خلاله الحقوق والواجبات المتبادلة بين الطرفين. وبوفاة أحد الطرفين (الزوج في دراستنا) تنحل هذه الرابطة قانونياً وتنتقل المرأة إلى فئة "الأرامل"، مما يغير من مكانتها ودورها في اتخاذ القرارات داخل الأسرةعويد ,1985,ص144)

الأهمية النسبية للنمو السكاني في منطقة الدراسة

إن تحليل الأهمية النسبية للسكان يمثل أداة منهجية تتيح للباحث تكوين صورة جليّة حول أنماط التوزيع الجغرافي والتباين النسبي للفئات السكانية بين الوحدات الإدارية المختلفة. وفي سياق هذه الدراسة، تبرز قيمة هذه الأهمية في تحديد الثقل الديموغرافي لـ "النساء الأرامل" في كل قضاء من أقضية محافظة صلاح الدين، وتتبع التغيرات الزمانية والمكانية التي طرأت على هذا الثقل. ومن خلال هذه البيانات

الرقمية المستمدة من التعدادات والتقديرات السكانية الرسمية، يمكن للجغرافي تحليل مسببات التطور والتحولات الديموغرافية التي أدت إلى تركز هذه الفئة في مناطق دون غيرها (الدوري ,2005,ص41)
وعلى الصعيد العام، سجل العراق معدلات نمو سكاني متسارعة، ومن المرجح استمرار هذا الزخم الديموغرافي في الأمد المنظور؛ نظراً لأن أكثر من نصف الهرم السكاني الحالي يقع ضمن فئة الشباب (دون العشرين عاماً)، وهم يمثلون القاعدة الأساسية للخصوبة والإنجاب في العقود القادمة.
أما بالنسبة لمحافظة صلاح الدين، فقد شهدت طفرات نمو كبرى انعكست بالضرورة على كافة شرائحها الاجتماعية، ومنها فئة الأرامل. وبالنظر إلى المسار التاريخي، فقد كان عدد سكان المحافظة لا يتجاوز (134,057) نسمة في عام 1947 (الهيني ,2010,ص45)، إلا أنه واصل الارتفاع بشكل مطرد ليصل إلى (1,408,174) نسمة بحلول عام 2011. وبالاستناد إلى هذا المسار التصاعدي، اذ بلغت عام 2024(1774542) نسمة كانت نسبة النساء(892995) لاستيعاب التحولات الديموغرافية العميقة التي شهدتها المحافظة خلال هذه الثلاثين عاماً، وما رافقها من ظروف أدت إلى زيادة أعداد الأرامل وتغير توزيعهن المكاني.

جدول (1)
الاهمية النسبية للنساء في محافظة صلاح الدين والعراق للفترة 1997- 2024

السنوات	الحضر		الريف		المجموع	
	محدد	%	محدد	%	%	من سكان العرق
1997	204104	44,6	252691	55,4	456795	4.1
2024	436113	48,8	456882	51.2	892995	1,93

المصدر:
1- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997, الجزء الخاص بالمحافظة والعراق, مطبعة الجهاز, بغداد, 2008, ص8.
2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تقديرات سكان ألمحافظة والعراق, بيانات غير منشورة, 2011, ص8.
3- بيانات التعداد العام للسكان في العراق ,2024, بيانات منشورة .

يبين الجدول رقم (1) عن تحولات ديموغرافية ومكانية عميقة طرأت على التركيب السكاني للإناث في محافظة صلاح الدين خلال المدة الممتدة بين عامي 1997 و2024. فمن حيث الحجم السكاني، يُظهر التحليل تضاعفاً كبيراً في أعداد النساء، حيث ارتفع المجموع الكلي من 456,795 نسمة في عام 1997 ليتجاوز حاجز الثمانمائة ألف وصولاً إلى 892,995 نسمة في عام 2024. إن هذا النمو المتسارع يعكس وتيرة الزيادة الطبيعية للسكان في المحافظة، ويؤشر في الوقت ذاته إلى اتساع القاعدة الديموغرافية التي تنبثق منها الفئات النسوية المختلفة، وفي طليعتها فئة النساء الأرامل، مما يبرهن على الأهمية المتزايدة لدراسة هذه الشريحة وتوفير قواعد بيانات دقيقة حولها, وعلى صعيد التوزيع البيئي، تعكس الأرقام تبايناً مكانياً يميل تدريجياً نحو التحضر. ففي عام 1997، كان الثقل الديموغرافي يتركز بشكل واضح في المناطق الريفية التي استحوذت على نسبة 55.4% من إجمالي إناث المحافظة مقابل 44.6% للمناطق الحضرية. أما في عام 2024، وعلى الرغم من احتفاظ الريف بتفوقه العددي الطفيف بنسبة 51.2%، إلا أن نسبة الحضر سجلت ارتفاعاً ملحوظاً لتبلغ 48.8%. ويُعزى هذا الزحف الديموغرافي نحو المدن إلى عوامل التجاذب الحضري المتمثلة في توفر الخدمات العامة والصحية، فضلاً عن تداعيات الظروف الأمنية المتلاحقة وحركات النزوح التي دفعت الكثير من الأسر—ولا سيما تلك التي تعيلها أرامل—نحو المراكز الحضرية بحثاً عن بيئات أكثر استقراراً وفرصاً معيشية أفضل, وفي سياق الأهمية النسبية لإناث المحافظة قياساً بإجمالي سكان العراق، يسجل الجدول مفارقة ديموغرافية تتمثل في تراجع هذه النسبة من 4.1% في عام 1997 إلى 1.93% في عام 2024. ويمكن تفسير هذا التراجع النسبي، على الرغم من الزيادة العددية المطلقة داخل المحافظة، بالنمو السكاني الانفجاري الذي سجلته محافظات عراقية أخرى، إلى جانب التأثيرات التراكمية للتغيرات الإدارية والهجرة خارج المحافظة. وتؤكد مجمل هذه التحولات أن

التوزيع الجغرافي للنساء في صلاح الدين يمر بمرحلة انتقالية حاسمة؛ مما يفرض على مؤسسات الرعاية الاجتماعية وصناع القرار ضرورة تحديث الخطط التنموية وتوجيه الدعم بشكل يتناسب مع هذا التوزيع الجديد، لضمان وصول الرعاية والتمكين للفئات الأكثر حاجة، وعلى رأسها شريحة الأرامل التي تتأثر بشكل مباشر بهذه التغيرات المكانية والاقتصادية, الجدول (2) يوضح التوزيع النسبي لسكان محافظة صلاح الدين.

جدول (2) التوزيع النسبي لسكان محافظة صلاح الدين بحسب الوحدات الادارية للفترة 1997- 2024 م

الوحدات الادارية	1997		2024	
	عدد السكان	%	عدد السكان	%
تكريت	94189	10٫9	198,500	%10.72
العلم	30000	3٫5	72,400	%3.91
طوز	69836	8٫1	145,800	%7.87
امرلي	30173	3٫5	54,200	%2.93
سليمان بيك	15933	1٫8	43,600	%2.35
سامراء	121689	14٫1	241,043	%13.02
دجلة	15912	1٫8	48,012	%2.59
المعتصم	10740	1٫2	37,754	%2.04
بلد	63959	7٫4	138,500	%7.48
يثرب	28214	3٫2	79,200	%4.28
الضلوعية	42403	4٫9	85,600	%4.62
الاسحاقي	26600	3٫1	69,400	%3.75
بيجي	86629	10٫1	128,700	%6.95
الصينية	27597	3٫2	44,500	%2.40
الدور	38954	4٫5	76,300	%4.12
الشرقاط	101831	11٫8	265,400	%14.33
الدجيل	54933	6٫4	122,800	%6.63
المحافظة	859592	%100	1,774542	%100

المصدر:

1- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997, الجزء الخاص بالعراق والمحافظة, مطبعة الجهاز, بغداد, 2008, ص8.

2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تقديرات سكان العراق والمحافظات, بيانات غير منشورة, 2011, ص8.

3- بيانات التعداد العام للسكان في العراق ,2024, بيانات منشورة .

التباين المكاني لظاهرة الترمل في محافظة صلاح الدين (مقارنة إقليمية وعربية)

تشير التقديرات الديموغرافية لعام 1997 إلى أن عدد النساء الأرامل في محافظة صلاح الدين بلغ نحو (18,540) أرملة، لتمثل ما نسبته (8.5%) تقريباً من مجموع النساء في سن الزواج (15 سنة فما فوق). وتُعد هذه النسبة في المحافظة أقل بقليل من المعدل العام للترمل في عموم العراق لتلك السنة، والذي قفز إلى نحو (11.2%) من مجموع النساء، متأثراً بتداعيات الحروب والنزاعات التي سبقت ذلك التعداد, وعلى الصعيد العربي، يحل العراق في صدارة الدول العربية من حيث معدلات الترمل وفقدان المعيل؛ نظراً للظروف الأمنية والحروب المتعاقبة. وتُظهر المقارنات الإحصائية تفاوتاً كبيراً بين الدول العربية؛ ففي حين تتجاوز نسبة الترمل في العراق حاجز الـ (15%) من إجمالي النساء اللواتي سبق لهن الزواج، تنخفض هذه النسبة لتسجل معدلاتها الطبيعية الناجمة عن الوفيات الاعتيادية في دول الخليج العربي، حيث تتراوح بين (4% إلى 6%) في كل من السعودية، والكويت، وقطر، والبحرين، والإمارات.

وتسجل دول أخرى نسباً متوسطة تتراوح بين (8% إلى 10%) كما في مصر، والسودان، وعُمان. في المقابل، تقترب مؤشرات الترمل من الحالة العراقية في الدول التي عانت من ويلات الحروب وعدم

الاستقرار، حيث ترتفع النسب بشكل ملحوظ في دول مثل فلسطين ولبنان لتتراوح بين (12% إلى 14%) (وزارة التخطيط , 2012,ص12) الجدول (3) يمثل عدد الاناث والنساء الارامل في محافظة صلاح الدين .

جدول (3) عدد الاناث والنساء الارامل والدرجة المعيارية في محافظة صلاح الدين .

الوحدات الإدارية	عدد الأرامل	عدد الإناث	المعدل (%)	الدرجة المعيارية
تكريت	902	11151	8.1	1.60+
العلم	156	4493	3.5	1.05-
الطوز	869	11015	7.9	1.48+
آمرلي	177	5112	3.5	1.05-
سليمان بيك	184	4849	3.8	0.87-
سامراء	1184	17663	6.7	0.79+
دجلة	181	4988	3.6	0.99-
المعتصم	158	3211	4.9	0.24-
بلد	609	10716	5.7	0.22+
يثرب	193	6669	2.9	1.39-
الضلوعية	319	7221	4.4	0.53-
الإسحاقي	221	6665	3.3	1.16-
بيجي	766	9989	7.7	1.37+
الصينية	324	7222	4.5	0.47-
الدور	642	8821	7.3	1.14+
الشرقاط	1081	16666	6.5	0.68+
الدجيل	635	10223	6.2	0.51+
المحافظة (المجموع)	8601	146674	5.9	-

المصدر:

1- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997, الجزء الخاص بالعراق والمحافظة, مطبعة الجهاز, بغداد, 2008, ص8.

2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تقديرات سكان العراق والمحافظات, بيانات غير منشورة, 2011, ص8.

3- بيانات التعداد العام للسكان في العراق ,2024, بيانات منشورة

خريطة (2)

التوزيع المكاني لمعدلات الارامل في محافظة صلاح الدين بحسب الوحدات الادارية لعام (2024)

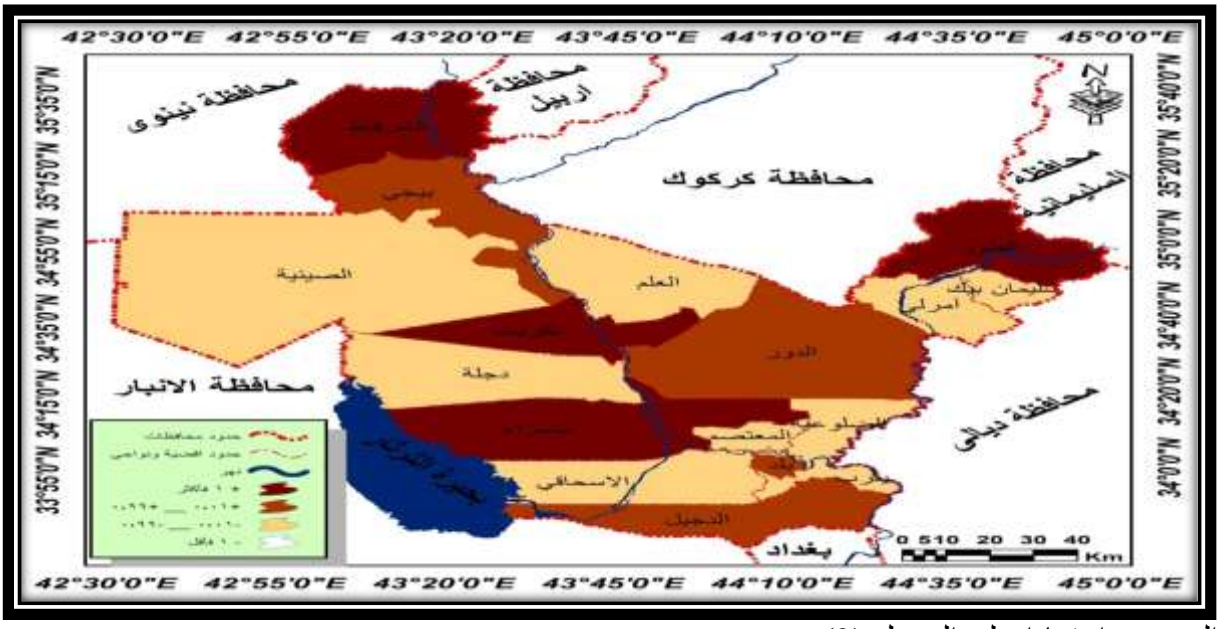

المصدر: اعتمادا على الجدول (3)

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأرامل في محافظة صلاح الدين

تُعد ظاهرة الترمل من أهم الظواهر الديموغرافية والاجتماعية التي تترك انعكاسات عميقة على البنية الهيكلية للأسرة والمجتمع على حد سواء. وفي حين يُنظر إلى الترمل في المجتمعات المستقرة كنتيجة طبيعية للتقدم في السن أو التفاوت في العمر المتوقع بين الجنسين، فإنه يأخذ أبعاداً استثنائية ومعقدة في البلدان التي تشهد نزاعات مسلحة وحالة من عدم الاستقرار الأمني. في مثل هذه الظروف، يتحول الترمل من ظاهرة طبيعية متوقعة إلى صدمة ديموغرافية مفاجئة تصيب الفئات العمرية الشابة والمتوسطة، مما يضاعف من حجم التحديات الملقاة على عاتق المرأة (صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2020), لقد تعرض المجتمع العراقي عبر عقود متتالية لسلسلة من الحروب والأزمات الأمنية التي أحدثت خللاً واضحاً في تركيبه العمري والنوعي، وأدت إلى ارتفاع غير مسبوق في معدلات فقدان المعيل وزيادة أعداد الأرامل بشكل ملحوظ (الجهاز المركزي للإحصاء، 2018). وضمن هذا السياق الوطني، تبرز محافظة صلاح الدين كواحدة من المحافظات التي عانت بشدة من تداعيات العمليات العسكرية والاضطرابات الأمنية، ولا سيما بعد عام 2014، مما أفرز واقعاً اجتماعياً وديموغرافياً معقداً، تمثل في تصاعد أعداد النساء الأرامل اللواتي وجدن أنفسهن فجأة أمام مسؤوليات مزدوجة تتمثل في الإعالة الاقتصادية والتنشئة الاجتماعية للأسرة (الشمري، 2019), من هنا، تبرز الأهمية العلمية والعملية لدراسة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأرامل في محافظة صلاح الدين. إن فهم هذه الخصائص والتي تشمل التركيب العمري، والمستوى التعليمي، والحالة العملية، وحجم الأسرة، فضلاً عن طبيعة السكن وحجم الدعم الاجتماعي والاقتصادي المتاح—يُعد خطوة أساسية لتشخيص واقع هذه الفئة بدقة. كما أن تحليل هذه المتغيرات يساعد في الكشف عن العوامل التي تسهم في تمكين الأرملة وتسهيل اندماجها في سوق العمل وإكمال تعليمها، مقابل العوامل التي تشكل عوائق أمام استقرارها النفسي والمادي (حسن والموسوي، 2021).

الأسباب والعوامل المؤدية الى حدوث ظاهرة الترمل في محافظة صلاح الدين

أما الأسباب التي أدت إلى انتشار وتنامي ظاهرة الترمل في محافظة صلاح الدين، فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية التي أُجريت على عينة من النساء الأرامل في المحافظة (والبالغ عددهن 150 أرملة)، ظهور مسببات تختلف في طبيعتها عن المجتمعات المستقرة؛ نتيجة للظروف الأمنية والسياسية التي تعاقبت على المحافظة. وقد تم حصر هذه العوامل في عشرة أسباب رئيسية، وجاءت وفق الترتيب الآتي: جاءت في المرتبة الأولى العمليات الإرهابية والنزاعات المسلحة، والتي شكلت النسبة الأكبر بواقع (25.3%) من مجموع الأسباب، وكانت نسبتها في الحضر (26.0%) بينما بلغت في الريف (24.7%). أما السبب الذي

جاء في المرتبة الثانية فهو الوفيات الطبيعية والأمراض، وشكل (18.0%) من المجموع، بواقع (19.5%) في الحضر و(16.4%) في الريف.

واحتلت الحوادث المرورية المرتبة الثالثة بنسبة (15.3%) من مجموع الأسباب، حيث سجلت في الحضر (18.2%) وفي الريف (12.3%). وجاءت العمليات العسكرية المباشرة في المرتبة الرابعة بنسبة (14.7%)، والتي ترتفع في الريف لتصل إلى (16.4%) مقارنة بالحضر الذي سجل (13.0%)، وذلك لطبيعة تركز العمليات العسكرية في المناطق المفتوحة والأطراف.

وفي المرتبة الخامسة جاءت أحداث العنف والنزوح بنسبة (10.0%)، تلتها في المرتبة السادسة النزاعات العشائرية بنسبة (5.3%) والتي تركزت بشكل أوضح في الريف (8.2%) مقارنة بالحضر (2.6%). أما حوادث العمل فقد جاءت في المرتبة السابعة بنسبة.(4.7%)

واحتلت مخلفات الحروب والألغام المرتبة الثامنة بنسبة (3.3%)، وظهرت تأثيراتها في الريف (5.5%) أكثر من الحضر (1.3%). وجاءت حالات الخطف والمفقودين (الذين تم إعلان وفاتهم قانونياً) في المرتبة التاسعة بنسبة (2.0%). وأخيراً في المرتبة العاشرة جاءت أسباب أخرى متفرقة بنسبة (1.4%)، كما هو موضح في الجدول (4) الأسباب المؤدية للترمل

جدول (4) الأسباب المؤدية الى الترمل في نساء محافظة صلاح الدين

ت	الأسباب المؤدية للترمل (وفاة الزوج)	حضر (العدد)	% حضر	ريف (العدد)	% ريف	المجموع (العدد)	% المجموع
1	العمليات الإرهابية والنزاعات المسلحة	20	26.0	18	24.7	38	25.3
2	الوفيات الطبيعية والأمراض	15	19.5	12	16.4	27	18.0
3	الحوادث المرورية	14	18.2	9	12.3	23	15.3
4	العمليات العسكرية المباشرة	10	13.0	12	16.4	22	14.7
5	أحداث العنف والنزوح	8	10.4	7	9.6	15	10.0
6	النزاعات العشائرية	2	2.6	6	8.2	8	5.3
7	حوادث العمل	4	5.2	3	4.1	7	4.7
8	مخلفات الحروب والألغام	1	1.3	4	5.5	5	3.3
9	الخطف والمفقودين	2	2.6	1	1.4	3	2.0
10	أسباب أخرى متفرقة	1	1.2	1	1.4	2	1.4
-	المجموع	77	%100	73	%100	150	%100

المصدر:

1- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997, الجزء الخاص بالعراق والمحافظة, مطبعة الجهاز, بغداد, 2008, ص8.

2- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, تقديرات سكان العراق والمحافظات, بيانات غير منشورة, 2011, ص8.

3- بيانات التعداد العام للسكان في العراق ,2024, بيانات منشورة

الاستنتاجات

١- تأثير الظروف الأمنية أثبتت الدراسة أن العمليات الإرهابية والعسكرية والنزاعات المسلحة هي المسبب الرئيس والمباشر لارتفاع معدلات الترمل في محافظة صلاح الدين، متفوقة بذلك على الأسباب الطبيعية للوفاة.

٢-التباين المكاني وجود تباين واضح في نسب الأرامل بين الوحدات الإدارية للمحافظة؛ حيث سجلت مراكز المدن الكبرى (مثل سامراء وتكريت) معدلات أعلى، مما يشير إلى تركز التحديات الديموغرافية في المناطق التي شهدت أحداثاً أمنية مكثفة.

٣- الفجوة النوعية أدت النزاعات والحروب إلى خلل في "نسبة النوع" (أعداد الذكور مقابل الإناث)، مما قلل من فرص الزواج المتكافئ وأدى إلى طول فترة الترمل وبقاء النساء دون معيل.

٤- العوائق الاجتماعية تبيّن أن العادات والتقاليد الاجتماعية لا تزال تلعب دوراً سلبياً في الحد من فرص زواج الأرامل مرة أخرى، خاصة في المناطق الريفية، مما يفاقم من مشاكلهن الاجتماعية.
٥- العلاقة بين الفقر والتعليم أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة وبين تعثر الأرملة في إكمال مسيرتها التعليمية أو المهنية، حيث يشكل نقص رأس المال عائقاً أساسياً.
٦- أهمية الدعم الأسري كشفت الدراسة الميدانية أن نجاح الأرملة في العمل أو التعليم يعتمد بشكل أساسي على الدعم النفسي والمادي من قبل "الأهل"، مما يعكس ضعف دور المؤسسات الرسمية.
٧- تحديات الإعالة المزدوجة تعاني الأرامل في المحافظة من ضغط "المسؤولية المزدوجة"؛ حيث تضطر للقيام بدور المعيل الاقتصادي والمربي الاجتماعي في آن واحد، في ظل ظروف اقتصادية ضاغطة.

التوصيات

١- تفعيل دور الرعاية الاجتماعية التوصية بضرورة زيادة الرواتب المخصصة للأرامل من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بما يتناسب مع خط الفقر ومستوى التضخم الحالي في العراق.
٢- التمكين الاقتصادي إنشاء مراكز تدريب مهني متخصصة للأرامل في محافظة صلاح الدين لتطوير مهاراتهن اليدوية والتقنية، بما يضمن لهن فرص عمل مستقلة.
٣- القروض الصغيرة حث المصارف الحكومية والأهلية على منح الأرامل قروضاً ميسرة (بدون فوائد) لتمكينهن من فتح مشاريع إنتاجية صغيرة تعوضهن عن فقدان المعيل.
4-الدعم التعليمي توفير منح دراسية خاصة أو استثناءات في القبول للدراسات المسائية والجامعية للأرامل اللواتي يرغبن في إكمال تعليمهن، مع إعفائهن من الأجور الدراسية.
٥- التوعية المجتمعية إطلاق حملات توعوية عبر وسائل الإعلام ورجال الدين لتغيير النظرة النمطية للأرملة، وتشجيع المجتمع على تسهيل زواجها مرة أخرى لضمان الاستقرار الاجتماعي.
٦-الرعاية النفسية والقانونية تأسيس وحدات إرشاد نفسي وقانوني في كل قضاء تابعة لمجلس المحافظة، تُعنى بمساعدة الأرامل على تجاوز آثار الصدمات النفسية وحماية حقوقهن الإرثية.

المصادر:

١. الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠١٨). تقرير حالة النساء والرجال في العراق: مؤشرات ديموغرافية واجتماعية. وزارة التخطيط، جمهورية العراق.
٢. حسن، ف. ع.، والموسوي، ن. م. (٢٠٢١). التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الأرملة في العراق: التحديات وفرص المواجهة. مجلة دراسات اجتماعية ونفسية.
٣. الشمري، م. ك. (٢٠١٩). الآثار الديموغرافية والاجتماعية للعمليات العسكرية في محافظة صلاح الدين للمدة ٢٠١٤-٢٠١٧. مجلة الآداب لجامعة بغداد، العدد128.
٤. صندوق الأمم المتحدة للسكان)(٢٠٢٠UNFPA). تحليل الوضع الديموغرافي والاجتماعي للمرأة والفتيات في العراق. مكتب الأمم المتحدة في العراق.
٥. عبد علي حسن الخفاف. (١٩٨٦). جغرافية السكان. مطبعة جامعة البصرة.
٦. عبدالرزاق جاسم حسون. (٢٠٠٨). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعزوبية النساء في العراق. الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات.
٧. نادية طالب سالم الهيني. (٢٠١٠). التحليل الجغرافي لتوزيع سكان قضاء هيت وحركتهم المكانية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأنبار.
٨. نجم عبدالله أحمد الدوري. (٢٠٠٥). السكان وعلاقته بالسكن في محافظة صلاح الدين. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت.
٩. نضال حكمت عويد. (١٩٨٥). الاستقلال الاقتصادي للمرأة العاملة وأثره على مكانتها ومشاركتها في اتخاذ القرارات داخل الأسرة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.

١٠. وزارة التخطيط. (٢٠١٢). تقرير المرأة والرجل في العراق: إحصاءات تنموية. الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد.